بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَفَاتٌ قَبْلَ ذَهَابِكَ إِلى الحَجّ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي فَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ الحَجَّ مَرَّةً فِي أَعْمَارِهِمْ، وَهُوَ الغَنِيُّ عَنْ سَعْيِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، وَأَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، يُجْزِلُ لِلطَّائِعِينَ مِنْ عِبَادِهِ الأُجُورَ، وَيَعْلَمُ مِنْهُمْ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جَعَلَهُ اللهُ لِلعَالَمِينَ رَحْمَةً وَمِنَّةً، فَبَيَّنَ مَعَالِمَ الدِّينِ بِالقُرآنِ وَالسُّنَّةِ، القَائِلُ: ((الحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الجَنَّةَ))، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي – عِبَادَ اللهِ – بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَأَصْلُ كُلِّ فَضِيلَةٍ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[1]. وَتَذَكَّرُوا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ المُبَارَكَةِ أَذَانَ إِبْرَاهِيمَ –عَلَيْهِ السَّلامُ– استِجَابَةً لأَمْرِ رَبِّهِ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾[2]، وَمُنْذُ ذَلِكَ الأَذَانُ مَا زَالَتْ رِكَابُ الحَجِيجِ سَائِرَةً، وَمَا زَالَ البَيْتُ العَتِيقُ يَسْتَقْبِلُ زُوَّارَهُ، فَيَا للهِ مَا أَعْظَمَ تِلْكَ الشَّعَائِرَ، وَمَا أَطْهَرَ تِلْكَ العَرَصَاتِ، وَمَا أَجَلَّ تِلْكَ القُلُوبَ الَّتِي سَارَتْ فِي رَكْبِ الرَّحْمَنِ، وَتَعَانَقَتْ فِي حِمَى الإِيمَانِ، وَتَعَاوَنَتْ عَلَى البِرِّ وَالإِحْسَانِ. إِنَّ الحَجَّ إِلَى بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلامِ، فَرَضَهُ اللهُ عَلَى الأَنامِ، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[3]. وَفَضْلُ الحَجِّ – عِبَادَ اللهِ– فَضْلٌ عَظِيمٌ، يَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ فِيهِ: ((مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))، وَقَدْ بَيَّنَ ﷺ أَنَّ الحُجَّاجَ يَسْتَحِقُّونَ ضِيَافَةَ اللهِ

(١) سورة الحشر/ ١٨ .

(٢) سورة الحج/ ٢٧ .

(٣) سورة آل عمران/ ٩٧ .

وكَرَمَهُ، حَيْثُ قَالَ:((الحُجَّاجُ وَالعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ، وَإِنِ استَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ))، فَمَا أَعْظَمَ هَذَا الفَضْـــلَ، وَمَا أَشْرَفَ هَذَا العَمَلَ، فَهَنِيئًا لِمَنْ قَصَدَ تِلْكَ الأَمَاكِنَ المُقَدَّسَةَ زَائِرًا، وَهَنِيئًا لِمَنْ وَفَّقَهُ اللهُ لِيَكُونَ فِي وَفْدِ اللهِ حَاجًّا وَمُعْـــتَمِرًا.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ هُنَاكَ أُمُورًا يَنْبَغِي لِقَاصِدِ بَيْتِ اللهِ أَنْ يَقِفَ عِنْدَهَا، لِيُحَقِّقَ مُبْـــتَغَاهُ مِنَ العِرْفَانِ، وَيَنَالَ مَأْمُولَهُ مِنَ الغُفْرَانِ، وَيَكُونَ مِمَّنْ حَجَّ فَبَرَّ، لا مِمَّنْ زَارَ وَخَسِرَ، فَقَدْ كَثُرَ الزُّوَّارُ وَقَلَّ الحُجَّاجُ الأَبْرَارُ، وَالمُؤْمِنُ العَاقِلُ يَخْشَى عَلَى عَمَلِهِ مِنَ البَوَارِ، وَعَلَى سَعْيِهِ مِنَ الضَّيَاعِ. إِنَّ أَوَّلَ مَا يَنْبَغِي لِلمُسْـــلِمِ إِدْرَاكُهُ وَهُوَ يُعِدُّ عُدَّتَهُ لِحَجِّهِ أَنَّ سَعْيَهُ لِرَبٍّ عَظِيمٍ، رَبٍّ مَنْظُورُهُ القُلُوبُ وَمَطْلُوبُهُ طَهَارَتُهَا، فَلْيَتُبْ العَبْدُ مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ وَلْيَتْرُكْ كُلَّ خَلَّةٍ، لِيَرُدَّ الحُقُوقَ إِلَى أَصْحَابِهَا وَالأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا، فَالقَلِيلُ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ يُورِثُ النَّارَ، وَلْيَنْدَمْ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي جَنْبِ اللهِ وَعَلَى تَضْيِيعِ حَقِّ خَالِقِهِ وَانتِهَاكِ مَحَارِمِهِ، فَيَمْحُو اللهُ بَعْدَهَا بِنَدَمِهِ ذَنْبَهُ وَبِتَوبَتِهِ حُوبَهُ، وَيَغْسِلُ بِدَمْعِهِ قَلْبَهُ؛ فَيَـــقْبَلُ سَعْيَهُ، وَيَكْتُبُ لَهُ قَبُولَ حَجِّهِ، فَالمَولَى جَلَّ وَعَلا يُبَيِّنُ فِي مُحْـــكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(١)، وَالحَاجُّ يَطْمَعُ أَنْ يَتَقَبَّـــلَ اللهُ مِنْهُ كُلَّ خَطْوَةٍ مِنْ خَطَوَاتِهِ مُنْذُ أَنْ يَشْرَعَ فِي الاستِعْدَادِ لِلْحَجِّ، فَلْيَجْـــعَلْ إِذَنْ لِلْقَبُولِ أَرْضًا، وَلْيُمِدَّ إِلَيْهِ سَبَبًا.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

إِنَّ عَلَى الحَاجِّ وَهُوَ يَسْـــتَعِدُّ لِحَجِّهِ أَنْ يَنْتَبِهَ لأَمْرٍ هُوَ فِي غَايَةِ الأَهَمِّـــيَّةِ، إِنَّهُ إِخْلاصُ القَصْدِ للهِ؛ الَّذِي هُوَ رُوحُ العِبَادَاتِ جَمِيعِهَا، وَهَلْ يَطْلُبُ اللهُ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ إِلاَّ الإِخْلاصَ لَهُ فِي عِبَادَاتِهِمْ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾(٢)، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ آمِرًا: ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ

(١) سورة المائدة/ ٢٧ .

(٢) سورة البينة/ ٥ .

إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(١)، إِنَّ الحَاجَّ يَفِدُ عَلَى رَبٍّ عَلِيمٍ خَبِيرٍ، يَعْــلَمُ دَقَائِقَ النِّيَّاتِ وَخَفَايَا القُلُوبِ وَطَوَايَا النُّفوسِ، وَهُوَ لا يَقْبَلُ إِلاَّ مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، نَقِيًّا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ، فَفِي الحَدِيثِ القُدُسِيِّ: "أَنَا أَغْنَى الأَغْنِيَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ". إِنَّهُ خَاسِرٌ وَاللهِ لِجُهْدِهِ وَمَالِهِ، وَمَغْبُونٌ فِي تَعَبِهِ وَعَنَائِهِ، وَمُسْخِطٌ لِرَبِّهِ وَخَالِقِهِ، ذَاكَ الَّذِي غَايَتُهُ مَحْمَدَةُ النَّاسِ وَرِضاهُمْ، وَهَدَفُهُ السُّمْعَةُ بَيْــنَهُمْ، أَوْ أَنَّ المَكْسَبَ المَادِيَّ وَحُطَامَ الدُّنيَا هُوَ قَصْدُ سَعْيِهِ وَمُحَرِّكُ سَفَرِهِ، وَمَا أَحْــقَرَهَا مِنْ نَفْسٍ عِنْدَمَا تَكُونُ مِثْلُ عِبَارَةِ (فَلانٌ حَجَّ)، أَوِ (الحَاجُّ فُلانٌ) وَأَشْبَاهُهَا هِيَ أَعْظَمَ مَا تَتَلَذَّذُ بِهِ وَأَسْمَى مَا تَطْمَحُ إِلَيْهِ. فَلْيَجْعَلْ كُلٌّ مِنَّا – إِخْوَةَ الإِيمَانِ– نُصْبَ عَيْــنَيْهِ فِي كُلِّ عِبَادَةٍ قَولَ المُصْطَفَى ﷺ: ((إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)).

عِبَادَ اللهِ:

يَنْبَغِي لِلْحَاجِّ كَذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ ضِمْنَ زَادِهِ لِحَجِّهِ عِلْمَ مَا يَلْزَمُهُ عِلْمُهُ مِنْ فِقْهِ الحَجِّ وَمَسَائِلِهِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُعْبَدُ إِلاَّ عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ، وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴾(٢)، ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(٣). وَالعَاقِلُ اللَّبِيبُ – عِبَادَ اللهِ – يُشْفِقُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ عِبادَةَ رَبِّهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا، فَيَذْهَبَ ثَوَابُهَا وَيَبْــقَى عَنَاؤُهَا، وَكَمْ يَسْمَعُ الفَرْدُ عَنْ أُنَاسٍ لا يَعْــلَمُونَ مِنَ الحَجِّ إِلاَّ فِعْــلَ مَا يَفْعَلُهُ النَّاسُ، فَهُمْ يُحْرِمُونَ مَعَ النَّاسِ مَتَى مَا أَحْرَمُوا، وَيَطُوفُونَ مَعَ الطَّائِفِينَ، وَيَسْعَوْنَ مَعَ السَّاعِينَ، مِنْ غَيْرِ فِقْهِ مَا يَأْتُونَهُ، وَإِدْرَاكِ مَا يَفْعَلُونَهُ، لا يَعْــلَمُونَ مِنَ الحَجِّ فَرَائِضَهُ وَسُنَنَهُ، وَلا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ المَطْلُوبِ وَالمَمْــنُوعِ،

(١) سورة غافر/ ٦٥ .

(٢) سورة فاطر/ ١٩– ٢٠ .

(٣) سورة الزمر/ ٩ .

فَيَأْتِي الفَرْدُ مِنْهُمُ المُحَرَّمَ وَيَرْكَبُ المَحْجُورَ، وَيَقَعُ فِي المُخَالَفَاتِ بِلا عِلْمٍ وَلا دِرَايَةٍ، فَيَعُودُ المِسْكِينُ إِلَى أَهْلِهِ بِجَسَدٍ مَنْهُوكٍ وَمَالٍ ضَائِعٍ وَعِبَادَةٍ مَرْدُودَةٍ، لا تَقْوَى حَازَ وَلا بِقُرْبَى فَازَ، فِي حِينٍ عَادَ أَقْوَامٌ بِحَجٍّ مَبْرُورٍ وَذَنْبٍ مَغْفُورٍ وَسَعْيٍ مَشْكُورٍ.

فَاتَّقِ اللهَ -أَخِي الحَاجَّ- واجْعَلْ فِي زَادِكَ عِلْمًا لا غِنَى لَكَ عَنْهُ، وَاصْحَبْ مَنْ يُعِينُكَ عَلَى أَدَاءِ مَنَاسِكِكَ، وَاسأَلِ الرَّاسِخِينَ فِي العِلْمِ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ لا عِلْمَ لَكَ فِيهَا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، أَنْزَلَ لِلبَشَرِ مِنْهَاجًا قَوِيمًا، وَهَدَاهُمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَنَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، جَعَلَ فِي العِبَادَاتِ مَعَانِيَ بَلِيغَةً، وَحِكَمًا رَفِيعَةً، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَيْرُ مَنِ اتَّقَى وَخَافَ، وَحَجَّ وَطَافَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاعلَمُوا – عِبَادَ اللهِ – أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ الرِّحْلَةَ إِلى الْحَجِّ فِي حَقِيقَتِهَا شَبِيهَةً بِرِحْلَةِ الإِنْسَانِ الَّتِي يَنْتَقِلُ فِيهَا مِنْ دُنْيَاهُ إِلَى أُخْرَاهُ، فَيُغَادِرُ الحَاجُّ دَارَهُ وَأَهْلَهُ، وَيَتْرُكُ خَلْفَهُ أَرْضَهُ وَمَالَهُ، مُتَجَرِّدًا مِنْ كُلِّ عَلائِقِ الدُّنيَا وَرَغَبَاتِهَا، ثُمَّ يُحْرِمُ مُرْتَدِيًا ثِيَابًا لا أَثَرَ لِزِينَةِ الدُّنيَا فِيهَا، وَافِدًا بَعْدَهَا إِلَى خَالِقِهِ، لا يَفْتُرُ لِسَانُهُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ، وَتَعْظِيمِهِ وَتَلْبِيَتِهِ، ثُمَّ يَقِفُ مَعَ الجُمُوعِ البَشَرِيَّةِ الَّتِي جَاءَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، مُخْتَلِفَةً أَلْوَانُهُمْ وَأَشْكَالُهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ، يَلْبَسُونَ زِيًّا وَاحِدًا وَيَقِفُونَ مَوْقِفًا وَاحِدًا، نُفُوسُهُمْ طَامِعَةٌ فِي رِضَا اللهِ، وَقُلُوبُهُمْ رَاجِيَةٌ عَظِيمَ ثَوَابِهِ، خَائِفَةٌ أَلِيمَ عِقَابِهِ، فِي مَوْقِفٍ هُوَ شَبِيهٌ بِمَوْقِفِ المَحْشَرِ المَهِيبِ، فَحَرِيٌّ بِنا – إِخْوَةَ الإِيمانِ – أَنْ نَسْتَشْعِرَ مِنْ هَذا المَشْهَدِ تِلْكَ الرِّحْلَةَ الخَاتِمَةَ، شُعُورًا يُبْعِدُنا عَنِ الفُسُوقِ وَالجِدَالِ، وَعَنْ كُلِّ تَافِهٍ حَقِيرٍ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا

جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾(١)؛ فَبِهَذا تتعطَّرُ النَّفْسُ بِشَذَا الإِيمَانِ، وتَزْدَادُ قُرْبًا مِنَ الرَّحْمَنِ، فَتُحَقِّقُ البِرَّ وَالإِحْسَانَ، "وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الجَنَّةَ".

فَاتَّقُوا اللهَ – أَيُّهَا الأَحِبَّةُ – وَكُونُوا إِلَى الخَيْرِ مُسَارِعِينَ، وَفِي رِضَا اللهِ رَاغِبِينَ ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾(٢).

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ المُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾(٣).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عِينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ، وَأَصلِحْ

---

(١) سورة البقرة / ١٩٧ .

(٢) سورة آل عمران / ١٣٣ .

(٣) سورة الأحزاب / ٥٦ .

لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَاننَا وَأَعِزَّ سُلْطَاننَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوفِيقِكَ، وَاحفَظْهُ بِعَينِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاء وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا في ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، اَلْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.